الأمم المتحدة

A S

Distr.
GENERAL

A/39/288
S/16603
6 June 1984
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة التاسعة والثلاثون
البنود ٣٧ و ٦٨ و ١٢٤ من القائمة الأولية *
مسألة السلم والاستقرار والتعاون في جنوب شرقي آسيا
استعراض تنفيذ الاعلان المتعلق بتعزيز الأمن الدولي
تطوير وتعزيز حسن الجوار بين الدول

مجلس الأمن
السنة التاسعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ٤ حزيران/يونيه ١٩٨٤ وموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم لفييت نام لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أحيل طي هذا نص مذكرة مؤرخة في ٤ حزيران/يونيه ١٩٨٤ وصادرة عن وزارة خارجية جمهورية فييت نام الاشتراكية بشأن تصعيد الصين للحرب واشتداد التوتر على طول حدود فييت نام والصين .

وسوف أقدّر لكم بالغ التقدير تعميم هذه المذكرة ومرفقها بوصفهما وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، تحت البنود ٣٧ و ٦٨ و ١٢٤ من القائمة الأولية ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) هوانغ بيش سون
الممثل الدائم

* A/39/50 .

المرفـــــق

مذكـــــرة

من وزارة خارجية جمهورية فييت نام الاشتراكيـــــة
بشأن تصعيد الصين للحرب واشتداد التوتر على طول
حدود فييت نام والصيـــن

منذ أوائل نيسان/ابريل ١٩٨٤ وحتى الآن ، أخذت السلطات الصينية في شن حملة للقصف بالقنابل وهجمات على نطاق واسع لاقتطاع أجزاء من الأراضي في منطقـــة الحدود الشمالية لفييت نام .

وهذه خطوة جديدة في تصعيد الحرب أحسن التخطيط لها مقدما وتقوم السلطات الصينية بتنفيذها على نطاق لم يسبق له مثيل في الاستفزازات المسلحة والهجمات الرامية الى اغتصاب الأراضي على مدى السنوات الخمس الماضية ، منذ أن شنت على فييت نـــام في شباط/فبراير ١٩٧٩ حربها العدوانية التي انتهت بالهزيمة . وقد انتهك هذا العمل الخطير من أعمال الحرب السيادة الاقليمية لفييت نام انتهاكا صارخا ، وقوّض أمن الشعب الفييتنامي في مناطق الحدود وأخلّ بظروف عمله الطبيعية ؛ وفضح بالأحرى محاولـــة العدوان الشريرة من جانب دعاة الهيمنة والتوسع في دوائر بيكين الحاكمة ، وضاعف من جرائمهم ضد الشعب الفييتنامي . وهذا أيضا يشكل تحديا وقحا للقوى المحبـــة للسلـــم والعدل في العالم .

وتأخذ الحالة في التوتر الشديد على طول الحدود الصينية ـ الفييتنامية وهـــي عرضة لأن تصبح أكثر تفجّرا . ولم تتوقف بيكين عن اختلاق افتراءات وتحريف الحقائـــق بغية اخفاء حقيقة تصعيدها للحرب ضد الشعب الفييتنامي .

أولا ـ الحقائـــق

١ ـ اختلاق الافتراءات واعداد العدة لتصعيد الحرب . وفي ٤ بحملة الافتراء ضد فييت نام ، في شباط/فبراير ١٩٨٤ ، قال هو ياوباتغ ، زعيم الحزب الصيني ، فـــي منطقة كوانغسي الواقعة على الحدود : " ان حدودنا ليست هادئة بعد ولا تزال تتعرض لاستفزازات خطيرة من جانب فييت نام " وان الصين " سترد بحـــزم " .

../..

وتمشيا مع ادّعاءات هو ياوبانغ ، أثار جهاز الدعاية الصيني ضجيجا وعجيجا واتهم فييت نام بهتانا بـ " بناء التحصينات ، ووضع الأسلاك الشائكة " و " الاستيلاء على نقاط كثيرة في الأراضي الصينية " . . .

وفي ٢٦ نيسان/ابريل قال قائد السلاح الجوى الصيني زانغ تينغفا ، في غوانغزهو ، " ان الصين تواجه استفزازات خطيرة من الهيمنة الاقليمية لفييت نام " . وفي الآونة الأخيرة ، أعلن لينغ كينغ ، الممثل الصيني لدى الأمم المتحدة : " ان الصين تحتفظ بحقها في تلقين فييت نام درسا ثانيا " .

وذكر " صوت أمريكا " في ٣ نيسان/ابريل ١٩٨٤ " أن الصين تستخدم نفس العبارات التي كانت تستخدمها قبل ١٧ شباط/فبراير ١٩٧٩ " .

وفي الوقت الذى مارست فيه السلطات الصينية أعمال الدعاية الافترائية والتهديدات، فانها كثفت بصورة مسعورة قواتها العسكرية استعدادا للقيام بخطوة جديدة لتصعيد الحرب ضد فييت نام .

فقد أرسلت كثيرا من الفرق الاضافية من قوة الاحتياطي الاستراتيجي التابعة للمنطقتين العسكريتين الكبيرتين في غانغزهو وكونمينغ الى مناطق الحدود مع فييت نام لتعزيز الـ ١٥ فرقة المتمركزة هناك بصفة دائمة .

وقد نقلت أنواعا شتى من المدفعية البعيدة المدى ، والصواريخ ، والدبابات وغيرها من وسائل الحرب المتطورة الى المناطق الرئيسية ، والمرتفعات وبوابات الحدود المواجهة لمقاطعات الحدود الشمالية الست لفييت نام . كما وضعت القوات الصينية في مناطق الحدود ، بما في ذلك وحدات السلاح الجوى ، في " حالة استنفار " ، وأجريت بصفة مستمرة تدريبات عسكرية مشتركة تساهم فيها أسلحة وخدمات مختلفة مثل الدبابات ، والمدفعية والسلاح الجوى بغية تهديد أمن فييت نام .

وفي ١ أيار/مايو ١٩٨٤ ، كشفت اليونايتد برس انترناشيونال النقاب عن أن " القوات الصينية على طول الحدود الصينية - الفييتنامية قد وضعت في حالة الاستنفار الكامل للقتال " و " أن الصين قد أرسلت طائرات مقاتلة الى المنطقة الجنوبية على الحدود مع فييت نام لدعم قواتها من المشاة " .

٢ - القصف الوحشي في مستهل القيام بخطوة جديدة لتصعيد الحرب .

بعد أن قاست السلطات الصينية من الهزيمة في حرب العدوان في شباط/فبراير ١٩٧٩ ، اتباعا للسياسة العدائية ضد فييت نام ، قامت مرارا باستفزازات مسلحة في منطقة

حدود فييت نام ، اعتبرتها المناورة الرئيسية بغية اضعاف فييت نام ، لكي تخضعها بذلك . وعلى مدى الخمس سنوات الماضية ، قامت السلطات الصينية بعمليات قصف وضرب بالقنابل على فترات طويلة ، في عشرات من الأماكن على طول الحدود الصينية - الفييتنامية ، واستمر كل منها أياما وأطلقت في كل منها آلاف من قنابل الهاون . والحالات التالية حالات نموذجية :

- في تموز/يوليه ١٩٨٠ ، وخلال أسبوعين ، أطلقت الصين أكثر من ٥٠٠٠ (خمسة آلاف) قذيفة هاون على قرابة عشر نقاط في مقاطعات كوانغ نينه ، وكاو بانغ ، وهاتوين وهوانغ لين سون .

- في أيار/مايو ١٩٨١ ، وخلال ١٠ أيام ، أطلقت الصين أكثر من ٤٠٠٠ قذيفة هاون من أنواع مختلفة على سلسلة التلال ٤٠٠ ، في مقاطعة لانغ سون .

- في نيسان/ابريل ١٩٨٣ ، وخلال أسبوعين ، أطلقت الصين أكثر من ٤٥٠٠ قذيفة من أنواع مختلفة على ١٣ نقطة في ٦ من مقاطعات الحدود الفييتنامية .

ومنذ ٢ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، وعلى كامل مدى الحدود الشمالية لفييت نام ، استخدمت قطع مدفعية من عيار كبير ومدافع هاون من أنواع مختلفة مثل المدافع عيار ١٣٠ مم طراز D 74 ، ومدافع الهاوتزر من عيار ١٢٢ مم ، والصواريخ من طراز H.12 ، وأطلقت بصورة وحشية ما مجموعه أكثر من ١٢٠٠٠٠ قذيفة على ما يزيد عن ١٠٠ نقطة في ٢٦ محافظة في ٦ مقاطعات على طول الحدود الشمالية لفييت نام . وفي ٢ و٣ نيسان/ابريل ١٩٨٤ أطلقت أكثر من ١٠٠٠٠ قذيفة على ٥٠ نقطة ، وفي ١٦ و١٧ نيسان/ابريل ١٩٨٤ أطلقت نحو ١٠٠٠٠ قذيفة على أكثر من ٤٠ نقطة . وفي بعض المناطق التابعة لمقاطعتي هاتوين ولانغ سون ، نفذت مرارا عمليات الضرب بالقنابل والقصف بكثافة متزايدة .

وترد فيما بعد حالات نموذجية في عدد من المقاطعات على الحدود الشمالية لفييت نام :

في هاتوين : في الفترة من ٢٨ نيسان/ابريل الى ١ أيار/مايو ١٩٨٤ ، أطلقت السلطات الصينية ٦٠٠٠٠ قذيفة مدفعية وهاون على ٢٨ قرية من ٣٣ قرية في ٧ محافظات على الحدود مع الصين ، ولا سيما في مناطق في اكسوين ، وثانه ثوى ، وبين منه .

والأخطر من ذلك ، أنه في ٢٢ أيار/مايو ١٩٨٤ ، أطلقت السلطات الصينية النار بوحشية على أحياء سكنية عديدة في بلدة هاغيانغ (العاصمة الاقليمية لها غيانغ سابقا) التي تقع في عمق الأراضي الفييتنامية ، على بعد ٢٠ كيلو مترا تقريبا من خط الحدود .

وفي كوانغ نينه : طيلة ٣٠ يوما وليلة في نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، أطلقت السلطات الصينية ١٠٠٠٠ قذيفة هاون من أنواع مختلفة على نقاط كثيرة تتبع ٩ قرى في ٣ محافظات ، هي هاى نينه ، وكوانغ هـا ، ونه ليو المتاخمة لمقاطعة غوانغ زى الصينية .

وفي كاوبانغ : في الفترة من ٢ نيسان/ابريل الى ١٥ أيار/مايو ١٩٨٤ ، شنّت السلطات الصينية ٢٦٦ غارة بالمدفعية ، وأطلقت أكثر من ١٠٠٠٠ قذيفة مدفعية وهاون من أنواع مختلفة على ٧٤ نقطة في ٣٤ قرية ، منها ٣١ قرية متاخمة لخط الحدود و٣ قرى في عمق أراضي ٨ محافظات على الحدود .

وفي لانغ سون : في الفترة من ١ نيسان/ابريل الى ١٥ أيار/مايو ١٩٨٤ ، قامت السلطات الصينية بعمليات ضرب بالقنابل وقصف لكل منطقة الحدود في مقاطعة لانغ سون ، من محافظة ترانغ دينه الى محافظة دينه لاب ، وأطلقت نحو ٤٠٠٠٠ قذيفة مدفعية على معظم قرى ٥ محافظات تتاخم مقاطعة غوانغ زى الصينية ، ومن بينها محافظات ترانغ دينه ، وكاو لوك ودينه لاب التي قصفت بأقصى قدر من الوحشية ولأطول مدة .

وقد ألحقت عمليات الضرب بالقنابل والقصف التي قامت بها السلطات الصينية هذه المرة خسائر عديدة في أرواح وممتلكات أهالي ٦ محافظات في منطقة الحدود ، مما أدى الى تعطيل انتاجهم وايقاع الفوضى في حياتهم العادية ، وضاعف من جرائم هذه السلطات في حق الشعب الفييتنامي . وقد قتلت قذائف المدفعية الصينية وجرحت عددا كبيرا من المدنيين ، بما في ذلك كثير من المسنين ، والأطفال ، والنساء ، والمدرسين والتلاميذ ، ودمرت مئات من المساكن ، وعشرات من مخازن الأغذية ، والسلع الأساسية ، والمواد ، وعددا من المصانع المحلية . ودمرت مئات الهكتارات من حقول الأرز ، والذرة ، والتبغ ومزارع الشاى وتركت بلا زراعة ، وسوّيت بالأرض قطع من أراضي غابات الأخشاب الثمينة وحدائق الأعشاب الطبية .

٣ - شن هجمات لاقتطاع أجزاء من الأراضي الفييتنامية ، والاعداد للقيام بخطوات جديدة لتصعيد الحرب .

../..

بعد أن قاست السلطات الصينية من الهزيمة في حرب الحدود في شباط/فبراير ١٩٧٩ ، مما اضطرها الى سحب جنودها ، مضت هذه السلطات في احتلالها غير الشرعي لعشرات المرتفعات ومجموعات المرتفعات على طول خط الحدود ، بما في ذلك أكثر من ١٠ مرتفعات في عمق الأراضي الفييتنامية .

ومنذ حرب شباط/فبراير ١٩٧٩ ، وبتطبيق شعار " من يستحوذ على خط الحدود ، ينتزع المرتفعات " ، استولت السلطات الصينية على عدد اضافي من المرتفعات في منطقة حدود فييت نام :

+ ففي عام ١٩٨٠ ، استخدمت قوة من المشاة في حجم فوج بدعم من المدفعية للهجوم والاستيلاء على المرتفع ١٩٩٢ ، التابع لمحافظة زين مان ، في مقاطعة ها توين .

+ وفي عام ١٩٨١ ، حشد كثير من كتائب المشاة تعززه المدفعية لشن هجمات لاقتطاع أجزاء من سلسلة التلال ٤٠٠ في محافظة كاو لوك ، في مقاطعة لانغ سون والمرتفعات ١٨٠٠ ألف ، و ١٨٠٠ باء ، و١٦٨٨ في محافظة في اكسوين ، بمقاطعة ها توين .

ومنذ نهاية نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، وخلال شهر واحد فقط ، فانه بالاضافة الى القيام بقصف مدفعي شرس لمناطق الحدود في فييت نام ، حشدت السلطات الصينية قوات من المشاة في حجم فرق لشن هجوم مسعور واسع النطاق وللاستيلاء على عدد من المرتفعات في مقاطعتي لانغ سون وها توين :

- ففي ٦ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، حشدت كتائب عديدة لمهاجمة مرتفعي ٨٢٠ و ٦٣٦ في محافظة ترانغ دينه ، بمقاطعة لانغ سون . وقاتل الشعب والقوات المسلحة المحلية بشجاعة ، وأبادا كثيرا من جنود العدو ، وردّا الباقين الى الجانب الآخر للحدود .

وفي ١٨ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، استخدمت هذه السلطات كتائب عديدة من المشاة لمهاجمة المنطقة المحيطة بالمرتفع ١٢٥٠ التابع لمحافظة ين منه ، بمقاطعة ها توين . وبعد أن تكبد الجنود الصينيون خسائر فادحة ، اضطروا الى الانسحاب الى جانبهم من الحدود .

وفي الفترة من ٢٨ نيسان/ابريل الى ١ أيار/مايو ١٩٨٤ ، وبعد أن أصيب الحكام الصينيون بضربات قاصمة في الهجمات السابقة التي كانت تستهدف اقتطاع أجزاء من الأراضي الفييتنامية ، قام هؤلاء بحشد وحدات تابعة لفيلق الجيش الرابع عشر ، وفرق مستقلة تابعة للمنطقة العسكرية الكبيرة في كو نمنغ تعززها العشرات من مراكز

المدفعية على الجانب الصيني من الحدود ، بهدف شن هجمات مسعورة وواسعة النطاق على المرتفعات ١٥٤٥ و ١٥٠٩ و ٧٧٢ و ٢٣٣ في محافظة في شويين ومجموعة المرتفعات ١٢٥٠ في محافظة ين منه بمقاطعة ها توين ، ومن بينها المرتفع ٢٣٣ الذى يقع على مسافة تتجاوز ١٠٠٠ متر داخل الأراضي الفييتنامية .

وقد أبادت القوات المسلحة المحلية والشعب جزءا كبيرا من قوات الغزو وأسرت عددا من جنود العدو .

وفي ١٥ أيار/مايو ، وبينما كان رئيس الوزراء الصيني يتكلم بعبارات طنانة أمام دورة المؤتمر الوطني للشعب الصيني عن " الرغبة الحقيقية في السلم " ، حشدت الدوائر الصينية الحاكمة فوج مشاة تابع لمنطقة كونمنغ العسكرية بهدف الهجوم على المرتفع ١٠٣٠ في محافظة في شويين بمقاطعة ها توين والاستيلاء عليه .

وقد أوضحت الحقائق السالفة الذكر أن السلطات الصينية اتخذت خطوات جديدة وخطيرة في سبيل تصعيد الحرب ضد فييت نام ، منذ مطلع شهر نيسان/ابريل ١٩٨٤ الى الآن ، اذ قامت بقصف شرس بالمدفعية وشنت هجمات لاقتطاع أجزاء من الأراضي على نطاق لم يسبق له مثيل ، وضربت بقنابلها القرى المتاخمة لخط الحدود وقصفت الأحياء السكنية الواقعة في عمق الأراضي الفييتنامية ، وارتكبت بذلك جرائم كثيرة ضد الشعب الفييتنامي .

ولا يزال التوتر قائما في الوقت الراهن على طول الحدود الصينية - الفييتنامية . وتقوم السلطات الصينية باطلاق نيران المدفعية وقذائف هاون على الأراضي الفييتنامية ، بصورة متكررة ومستمرة . وهي تحشد المزيد من القوات الجوية وقوات المشاة لتعزيز المنطقتين العسكريتين الكبيرتين في كونمنغ وغوانغزهو ، وتقوم بنقل العتاد الحربي على نحو مكثف الى منطقة الحدود ، وحفر الخنادق واقامة التحصينات . وهي تستعد بعصبية لاتخاذ خطوات جديدة تصعيدا للحرب .

ثانيا - مخطط بكين الطويل الاجل

١ - يعتبر تصعيد السلطات الصينية للحرب ضد فييت نام ، والتي لا زالت مستمرة منذ ٢ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ، عملا مخططا منذ البداية وهو جزء من خطة بكين لشن حرب تخريب متعددة الجوانب ضد فييت نام تستهدف " استنزاف فييت نام " وغزوها .

ومن المعروف جيدا ان حكام بكين ما زالوا رغم هزيمتهم المخزية في الحرب العدوانية التي شنوها في شباط/فبراير ١٩٧٩ متمسكين بمطامعهم في التوسع والهيمنة ازاء فييت نام . وقد دأبت بكين على استعمال مناورة الضغط العسكري على منطقة الحدود الشمالية لفييت نام ، وتواطأت مع امبريالية الولايات المتحدة وغيرها من القوى الرجعية الدولية لفرض الحصار الاقتصادي والعزلة على فييت نام ، محاولة تخريب جهود بناء فييت نام في جو من السلم بعد ٣٠ عاما من الحرب المستمرة ، وممارسة بذلك الضغط على فييت نام من عدة جوانب ، لارغامها الى الانحراف عن خط الاستقلال والسيادة الذي تتبعه وللاستيلاء عليها في نهاية المطاف .

وتنفيذا لهذه الخطة ، قام هؤلاء ، على مدى السنوات الخمس الماضية ، بايجاد حالة توتر على الحدود بين البلدين ، دافعين بفييت نام الى حالة حرب دائمة ، حرمت بسببها من السلم والاستقرار اللازمين للبناء الوطني . وتشكل عمليات القصف بالمدفعية على نطاق واسع وهجمات الاستيلاء على الأراضي التي تستمر منذ ٢ نيسان/ابريل ١٩٨٤ استطرادا اشد خطورة من عمليات الاستفزاز المسلحة التي شنتها بكين ضد فييت نام طيلة السنوات الخمس الماضية .

ان هذه الخطوات الجديدة والخطيرة التي يتخذها حكام بكين لتصعيد الحرب تهدف بوضوح الى تحقيق مخططهم الطويل الاجل لاقتطاع اجزاء من الأراضي الفيينامية وتغيير خط الحدود التاريخي بين البلدين وتحقيق مزايا عسكرية للقيام بأنشطة مسلحة ضد فييت نام .

وكما حدث بالضبط من قبل عندما صعدت الولايات المتحدة حربها العدوانية ، لم تبدأ الصين غزوها لفييت نام الا بعد اجراء مشاورات بينهما مسبقا . ففي عام ١٩٧٢ ، وبعد ان زار نيكسون الصين ، فرضت الولايات المتحدة الحصار على ميناء هايفونغ واستأنفت ضرب هانوي بالقنابل . وفي مطلع عام ١٩٧٩ ، ذهب دينغ زياد بينغ الى الولايات المتحدة للتشاور مع كارتر ، رئيس جمهورية الولايات المتحدة بشأن شن حرب عدوانية على فييت نام . اما في هذه المرة ، فقد اختارت بكين الوقت الذي كانت تستقبل فيه ريغان ، رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، كي تصل بعملية اغتصاب الأراضي التي تقوم بها ضد فييت نام الى الذروة .

والواقع ان او زوكيان ناقش الحالة على الحدود الصينية الفيتنامية مع شولتز وزير خارجية الولايات المتحدة ، التماسا لتأييد الولايات المتحدة . ومن الواضح ان التصعيد الصيني الاخير للحرب عمل محسوب يتم في اطار استراتيجيتها الشاملة للابقاء على تواطئها مع الولايات المتحدة والقوى الرجعية الدولية الاخرى ضد فييت نام وضد بلدان الهند الصينية الثلاثة ككل ، مما يسبب توترا في هذه المنطقة وفي باقي اجزاء العالم . كما ان تكثيف تصعيد الحرب والتسبب في ايجاد حالة متفجرة في منطقة الحدود الصينية الفييتنامية سبيل تسلكه بكين لرفع الروح المعنوية المنخفضة لفلول بول بوت وشركائهم ولتباهي بتأييدها لتايلند ولتقويض الاتجاه المتنامي فيما بين بلدان رابطة امم جنوب شرقي اسيا للتخلي عن بول بوت وتنشيط العلاقات مع فييت نام .

٢— ولجأت السلطات الصينية بغية التستر على مشاريعها واعمالها لتصعيد الحرب ضد فييت نام وتضليل الرأى العام العالمي ، الى وسائل شريرة في افتراءاتها الصفيقة ضد فييت نام . ففي الوقت الذى تعد فيه بسعار شديد للقيام بمغامرة عسكرية جديدة ضد فييت نام وتهدد بغزو فييت نام مرة اخرى اتهمت فييت نام محض افتراء " بزيادة الأنشطة الحربية وتحينها الفرصة لغزو الصين " . وفي الوقت الذى تعتدى فيه هذه السلطات على الاراضي الفييتنامية وتنتهك بصفاقة سيادة فييت نام ، اطلقت سلطات بكين الاحتجاجات الصاخبة عن قيام فييت نام " ببناء التحصينات والاستيلاء على مرتفعات الصين " مما " يضطر الصين الى التأثر دفاعا عن النفس " . وهذه حيلة مألوفة ، اذ يصرخ اللص بأعلى صوته مطالبا بالقبض على اللص ؛ وهي حيلة دأبت بكين على القيام بها لمدة خمس سنوات حتى الان وتمارسها كلما صعدت استفزازاتها العسكرية وتعدياتها على الاراضي الفييتنامية.

ان حجة بكين بشأن " الثأر " المزعوم " دفاعا عن النفس " لا تصمد للنقد او التحليل . ففي شباط/فبراير ١٩٧٩ ، واستخدمت بكين الحجة ذاتها عندما حشدت ستمائة الف من الجنود لغزو فييت نام ، وهي لم تتوقف طوال السنة الخمس الماضية عن ترديد هذه النغمة المعهودة .

وقد كررت ذكر انه "بعد شباط/فبراير ١٩٧٩ ، استخدمت فييت نام قواتها للاستيلاء على الكثير من مرتفعات الصين " ، مما "أرغم الصين على الرد دفاعا عن أراضيها" ... وقد فضح الرأى العام هذه المزاعم الصينية الخادعة . بل ان المحللين الامريكيين يؤمنون حقا بأن المرتفعات الاربعة التي هاجمتها الصين تقع في اقليم فييت نام (شباط/فبراير - أيار/مايو ١٩٨٤) . كما اعترف الرأى العام الامريكي بأن الصين استولت على مرتفعات في فييت نام وقصفت الأراضي الفييتنامية حتى عندما عاد الهدوء يسود الحالة على الحدود بين كمبوتشيا وتايلند (التايمز ، أيار/مايو ١٩٨٤) .

وجنبا الى جنب مع الترويج للمزاعم المخادعة المذكورة أعلاه ، ظلت بكين تبذل قصارها لحفظ ماء وجهها ، فكررت ذكر أن "الصين لا تريد التورط في نزاعات عسكرية" ، وأن "الصين تحتاج الى خلفية دولية سلمية لتحقيق عمليات التحديث الأربع لديها" ... والتفوه مرارا وتكرارا بذات العبارات القديمة التي ظلت تستخدمها منذ فترة طويلة : "اذا لم تمسني لن أمسك ؛ واذا مسستني فسأمسك حتما" .

بل ان الصين ذكرت بلا حياء أن "الصين ترغب صادقة في تحسين علاقتها مع فييت نام" وانه "اذا كفت فييت نام عن استفزازاتها المسلحة ، فسيعود الهدوء الى الحدود الصينية - الفييتنامية" ، وما الى ذلك .

ويعلم العالم بأسره بوضوح أن الصين ظلت طوال السنوات الأربعين الماضية تلوح بشعارات "السلم" و "الدفاع عن النفس" لاخفاء أعمال الحرب العدوانية التي تشنها ضد البلدان المجاورة لها . وقد قامت بالشيء نفسه عندما شنت حرب الحدود ضد الهند في عام ١٩٦٢ واحتلت ٣٧٠٠٠ كيلومتر مربع من الأراضي الهندية . وقد لجأت الى استخدام الذريعة نفسها حينما بدأت النزاع على الحدود مع الاتحاد السوفياتي في نيسان/ابريل ١٩٧٩ وعندما شنت الحرب العدوانية ضد فييت نام في شباط/فبراير ١٩٧٩ . وتمثل السياسة ، التي اتبعها حكام بكين خلال العقود الاخيرة ، سياسة تحريض البلدان بعضها ضد بعض والتماس كل وسيلة ممكنة لخلق "فوضى عارمة" في بلدان أخرى ، "خاصة في البلدان المجاورة لها ، من أجل اضعافها ثم غزوها أو للتناحر معها على النفوذ . ويمثل غزو فييت نام في شباط/فبراير ١٩٧٩ وحملة اغتصاب الأراضي من فييت نام التي ظلت تجرى منذ أوائل نيسان/ابريل حتى الآن مظاهر واضحة لهذه السياسة الصينية الخبيثة . وينبغي أيضا الاشارة الى أن السلطات الصينية ظلت ترفض ، خلال السنوات الخمس الماضية ، جميع الاقتراحات البناءة والمعقولة التي طرحتها فييت نام بشأن وقف أعمال النزاع المسلح على طول الحدود بين البلدين ، وبشأن استئناف المفاوضات ، وبشأن توقيع معاهدات للتعايش السلمي وعدم الاعتداء على التوالي بين الصين وفييت نام وبين الصين وبلدان الهند الصينية الاخرى .

وتثبت التطورات المذكورة أعلاه أن العبارات الطنانة التي تردد ها بكين بشأن ما يسمى " حسن نوايا " الصين أو " رغبتها الصادقة " في تحسين العلاقات مع فييت نام عبارات جوفاء تهدف الى تضليل الرأى العام العالمي . وحقيقة الامر أن بكين تريد تلافي التقيد باتفاقات سلم مع فييت نام كي تطلق يدها لخلق التوتر على طول الحدود وتمنح لنفسها حق " أن تلقن فييت نام درسا ثانيا " ، وفي الوقت نفسه تردع فييت نام عن الرد على أعمالها العدوانية .

ان فييت نام تتوق ، أكثر من غيرها ، للسلم ، بعد أن خاضت الحرب ثلاثين عاما . وفي الوقت الذى يشار فيه الى رغبة فييت نام في الحفاظ على السلم والاستقرار على طول الحدود ، تثبت الحقائق سالفة الذكر أن بكين ترى ضرورة احداث توتر على طول الحدود بين البلدين لمواصلة حالة الحرب ، مما يضطر فييت نام الى التصدى لها على المدى البعيد .

ان فييت نام والصين بلدان متجاوران تفصل بينهما حدود مشتركة . وتربط بين شعبي البلدين علاقات ودية عريقة . ويرجع السبب الكامل لتدهور العلاقات الصينية - الفييتنامية الى المستوى الذى بلغته حاليا ، الى سياسة الهيمنة والتوسع التي تمارسها السلطات الصينية ضد فييت نام .

ويدل قيام السلطات الصينية مؤخرا بتصعيد الحرب تصعيدا خطيرا الى أنها لم تستسلم للهزيمة ولم تتخل عن مخططها الرامي الى اخضاع فييت نام .

وتندد حكومة جمهورية فييت نام الاشتراكية بشدة أمام الرأى العام بما تقوم به السلطات الصينية من أعمال اجرامية وما تتخذه من موقف وقح ؛ وتطلب الى الشعوب المحبة للسلم والعدل في العالم أن تندد بقوة بالاعمال الاجرامية التي تقوم بها السلطات الصينية ضد الشعب الفييتنامي وتطالب بوضع حد لها .

وتدعو حكومة وشعب فييت نام شعب الصين الى أن يكافح بقوة من أجل مطالبة السلطات الصينية بالتخلي عن سياستها العدائية ضد فييت نام لوقف اراقة دماء أبناء الشعب الصيني أثناء ارتكابهم جرائم لخدمة مخطط الهيمنة والتوسع الذى وضعته السلطات الصينية .

وترغب حكومة وشعب فييت نام رغبة صادقة دائما للقيام ، عن طريق المفاوضات السلمية ، بحل المشاكل القائمة بين فييت نام والصين ، ومن ثم المضي الى تطبيع العلاقات بين البلدين على أساس تبادل الاحترام لاستقلال وسيادة الجانب الآخر ، بما فيه مصلحة الشعب الفييتنامي ، وشعوب البلدان الاخرى في المنطقة ، والشعب الصيني نفسه ؛ الا

أنه لديهما في الوقت نفسه ما يكفي جدا من الاصرار للدفاع عن أرض الوطن ولبنائها ، والتنكيل بذوى نزعات الهيمنة والتوسع الصينيين لما يرتكبونه من جرائم ضد الشعب الفييتنامي .

ويجب أن تقوم السلطات الصينية فورا بانهاء جميع أعمال الحرب التي تهدف الى الاستيلاء على أراض فييتنامية وتوجيه تهديدات ضد فييت نام ، وسحب قواتها المسلحة من مرتفعات فييت نام التي استولت عليها ، واحترام سيادة فييت نام وسلامتها الاقليمية .

ويجب أن تتحمل السلطات الصينية المسؤولية الكاملة عن سفبة الأعمال العسكرية المحفوفة بالمخاطر ضد فييت نام .

هانوى ، ٤ حزيران/يونيه ١٩٨٤

- - - - -